

البُكس والعنف البشري

للكاتبة الأميركية (كارول أوتس)، وهي من أهم كتّاب الجنوب الأميركي ومن الورثة الحقيقيين (لويليم فوكنر)، كتاب بعنوان «البكسنج» يعالج ظاهرة العنف البشري بتفرعاتها، من خلال لعبة البُكس بالدرجة الأولى، كتجلاً واضحاً وشرعياً لمخزون العنف البشري المعاصر وحتى عبر التاريخ. هذا العنف المُقنع بألف قناع وتقنين.

هذه اللعبة المسلية بالنسبة للمجتمعات المعاصرة، تخترق الكاتبة غلافها التسلوي هذا لتذهب بعيداً، محوّلة إيّاها إلى أكبر عنوان من عناوين عنف هذه المجتمعات رغم التمدين والتحضّر، سواء بالنسبة لللاعب أو المشاهد، الذي هو بالضرورة ليس مشاهداً حيادياً بقدر ما هو جزء من آلية هذا العنف الساحق. وإذا سألنا عن الألعاب الأخرى، أيضاً، كالمصارعة وسباق السيارات والدراجات والقائمة لا تنتهي عند حد، أليست كلها شواهد على كلام الكاتبة؟

إن هذه الألعاب أو التسالي، التي اخترعها الذهن الحديث، ليستعذب من خلالها الدم والنزيف تحت قناع الفرجة، ألا تذكرنا